

تنقيبات جامعتي شيكاغو وكوبنهاغن في اوج تبه (حميرين)

مكواير جبسون

تعاون جامعتا شيكاغو وكوبنهاغن^(١) في التنقيب في مجموعة من التلال تحمل اسم اوج تبه (وهو اسم تركي يعني ثلاثة تلال) في النهاية الشمالية لحوض حميرين . وفي الواقع توجد اربعة تلال كبيرة تمتد من الجنوب الى الشمال وخمسة تلال اخرى على الأقل اصغر حجماً في نفس المنطقة . (الشكل ١) تقع التلال في مفترق مرتفعات حصوية الى الشرق ومستنقع الى الغرب . ويذكر السكان المحليون انه حتى عام ١٩١٩ كان الطريق الرئيسي بين السعدية وقره تبه يمر بجانب هذه التلال وان قرية اوج تبه التي تبعد اليوم مسافة ٥٠٠ متراً الى الشرق من تل رزوق كانت آنذاك تقع على قمة تل عتيقه . وفي التنقيبات التي اجريناها منذ نهاية ايلول ١٩٧٨ لم نجد اية بقايا للقرية العشائية على تل عتيقه ولكن شيوخ القرية اوضحوا ان عدم وجود الجدران يعود الى ان « البيوت » الخمسين كانت جميعها تقريباً عبارة عن خيام . وكان سكانها يقضون جزءاً من السنة في مناطق اخرى مع قطعانهم . اننا نجد ادلة على مساكنهم بشكل حفرة في تل عتيقه او تل رزوق . وفي معظم الحالات كانت الحفر كبيرة وغير منتظمة حفرت للحصول على المواد اللبن والطين للبناء . ثم ملئت فيما بعد بالرماد والفضلات . ولبعض الحفراشكال دائرية ومتسعة عند الأسفل وكانت تستخدم لحزن الحبوب . كما توجد آبار من قمة تل عتيقه الى مستوى المياه بعمق خمسة اوستة امتار . وبعد انتقال القرية الى موقعها الحالي استخدم تلال عتيقه ورزوق كمقبرتين . وعلى حافة تلي عتيقه واحمد المغير توجد بقايا آبار كبيرة لاغراض الري . وفي الموقع الأخير توجد أيضاً جدران لبيت هجر مؤخراً ورغم الاستيطان المتأخر للموقع فإنه أقل تحريماً من التلال الأخرى .

لم تمح الحفر التي دمرت المترين العلويين من قمة تل عتيقه وتل رزوق آثار المباني الرئيسية في الموقعين لوجود جدران من اللبن الى ارتفاعات غير عادية .

في تل عتيقه الذي يبلغ قطره حوالي ١٥٠ متراً وارتفاعه خمسة امتار كشفنا عن جزء من مبنى واسع جداً ذي جدران يبلغ ارتفاعها أكثر من ثلاثة امتار وساحة يبلغ عرضها حوالي ١٤ متراً . (الشكل ٢) . وربما يمثل المبنى التل كله او الجزء الأعظم منه وتوجد خارج المبنى سطوح تضم رماً وعظام حيوانات ومواد اخرى تتعلق بتحضير الطعام . ان كسر الفخار والفخار الكامل الذي وجد في المبنى يعود الى اواخر العهد الاكدي .

وتوجد فوق الطبقة الرئيسية جدران مخربة تندمج بشكل جزئي مع جدران المبنى الأسفل . لقد وجدنا في بقايا الطبقة العليا فخاراً اكدياً أيضاً .

يضم تل احمد المغير الذي بدأنا العمل فيه طبقة كاشية بعمق حوالي ٥٠ سم تغطي مباني كبيرة من عهد ايسن لارسا .

في تل رزوق يوجد مبنى من اللبن بحالة جيدة (الشكل ٣) يبدو شبيهاً بالمبنى الدائري الذي عثرت عليه البعثة اليابانية في تل كياب .

(١) ضمت البعثة بالإضافة الى الكاتب الدكتور موكس ترول لارس ورشارد زيتل وجون ساندرز واتكولف تويسن وبيكي ماي بروس وجيمس اي ارسترونك وميت مورتنسن وجسر ايديم وبول مارتسن واولاف بيترس وجل أ ماهر ود . روبرت اديت .

ولا تكفي التنقيبات التي تمت إلى الآن لتحديد عدد الجدران الموجودة أو شكل المبنى بالضبط . ولكن يبدو حالياً انه مبنى دائري أو بيضوي وله جداران وربما ثلاثة أو أكثر متحدة المراكز . للجدار الخارجي طلعات على الخارج على مسافة كل خمسة امتار . وقد أقيم هذا الجدار بحيث يميل ويرتبط بالجدار الثاني . وإذا كان البناء دائرياً فسيكون قطره حوالي خمسة وعشرين متراً . وخارج المبنى الدائري أو البيضوي الذي أفضل ان اعتبره معبداً يوجد ممر يفصله عن البيوت .

على حافة التل الى الغرب قمنا بحفر حفرة كشفت عن جدار ضخم من اللبن عرضه اكثر من اربعة امتار . وتوجد خطوط كبيرة من الرماد تؤدي الى هذا الجدار وفوقه . ولا توجد ادلة كافية تبرهن انه سور البلدة . ويمنع ارتفاع مستوى المياه في الموقع من الاستمرار في الحفر الآن ولكن يوجد احتمال واضح بصحة مثل هذا التفسير .

يعود تاريخ الفخار الذي عثر عليه أو المكتشف الرئيسي والبيوت الى عصر فجر السلالات الأول ويضمه كما يتضمن فخاراً قمرزياً .

ويقودني الاطلاع المحدود جداً على الفخار الذي عثر عليه في مواقع اخرى تعود الى عصر فجر السلالات الأول في حميرين الى القول بأن الفخار الذي عثرنا عليه في تل رزوق يشبه ذلك الذي عثر عليه في خيط قاسم وصبره . بينما الفخار القرمزي والفخار الارجواني في تل احمد الحوت المجاور وتل مظهر وتل كباب يعود فيما يبدو الى فترة اقدم من ذلك العصر .

وخلال اجازة لمدة خمسة ايام في تشرين الثاني ١٩٧٨ توجهنا الى الجانب الغربي من نهر نارين لفحص المواقع هناك واكتشفنا تلام يلاحظ من قبل هوتل ريحان على مرتفع حصوي يقع على بعد حوالي كيلومترين تقريباً من الموقع رقم ٦٩ . وتشير قطع الفخار الى وجود قطع ملونة تجعل بالامكان ان نحدد تاريخ الموقع الى عهد سامراء . وقد حصلنا على الأذن بعمل مجس قصير فحفرنا ثلاثة حفر في يوم واحد (الشكل ٤) . وتوقفنا على عمق ٥٠ سنتمترًا بدون ان نجد مبانٍ إلا اننا حصلنا على نماذج جيدة من كسر الفخار (الأشكال ٥ - ٧) وحجر الصيوان . تؤيد أن تاريخ التل يعود الى عهد سامراء . وقد توقفنا نهائياً عن العمل في الموقع بسبب سوء الأحوال الجوية .

يمكن تلخيص نتائج ابحاثنا حتى الآن بما يلي : وجود موقع صغير من عهد سامراء ربما كان اقدم مستوطن في حوض حميرين^(٢) ، وبلدة من عصر فجر السلالات الأول ومبنى اداري او قصر يعود للعهد الاكدي وبقايا بناية كبيرة من عهد ايسن لارسا والعهد الكاشي . وننوي مواصلة العمل حتى نهاية اذار ١٩٧٩ ونتوقع ان تثبت تاريخ وماهية المبنى وقد نحفر حفرة في التل الرابع (عججات) الذي يبدو انه يضم مواد من الألف الأول قبل الميلاد . وسيوفر الفخار والمواد الأخرى من هذه المواقع معلومات مهمة من منطقة حميرين وكذلك سلسلة للمقارنة مع آثار ديبالي ونيبور ، وإذا جمعنا آثار حميرين مع مواد المناطق الأخرى فسنقترب من فهم عام لتحديد الفترات والتنوع الاقليمي وتبادل المواد والافكار والحضارة المادية التي وقعت فيها احداث سياسية واجتماعية .

(٢) بعد الفاء هذا البحث ذكرت البعثة اليابانية في تقريرها عن التنقيبات في تل صنكور انها عثرت على مواد من عهد سامراء والتقينا فيما بعد في اوج تبه لمقارنة كسر الفخار ويبدو لي ان كسر تل صنكور اقدم من كسر تل ريحان .

UCH TEPE

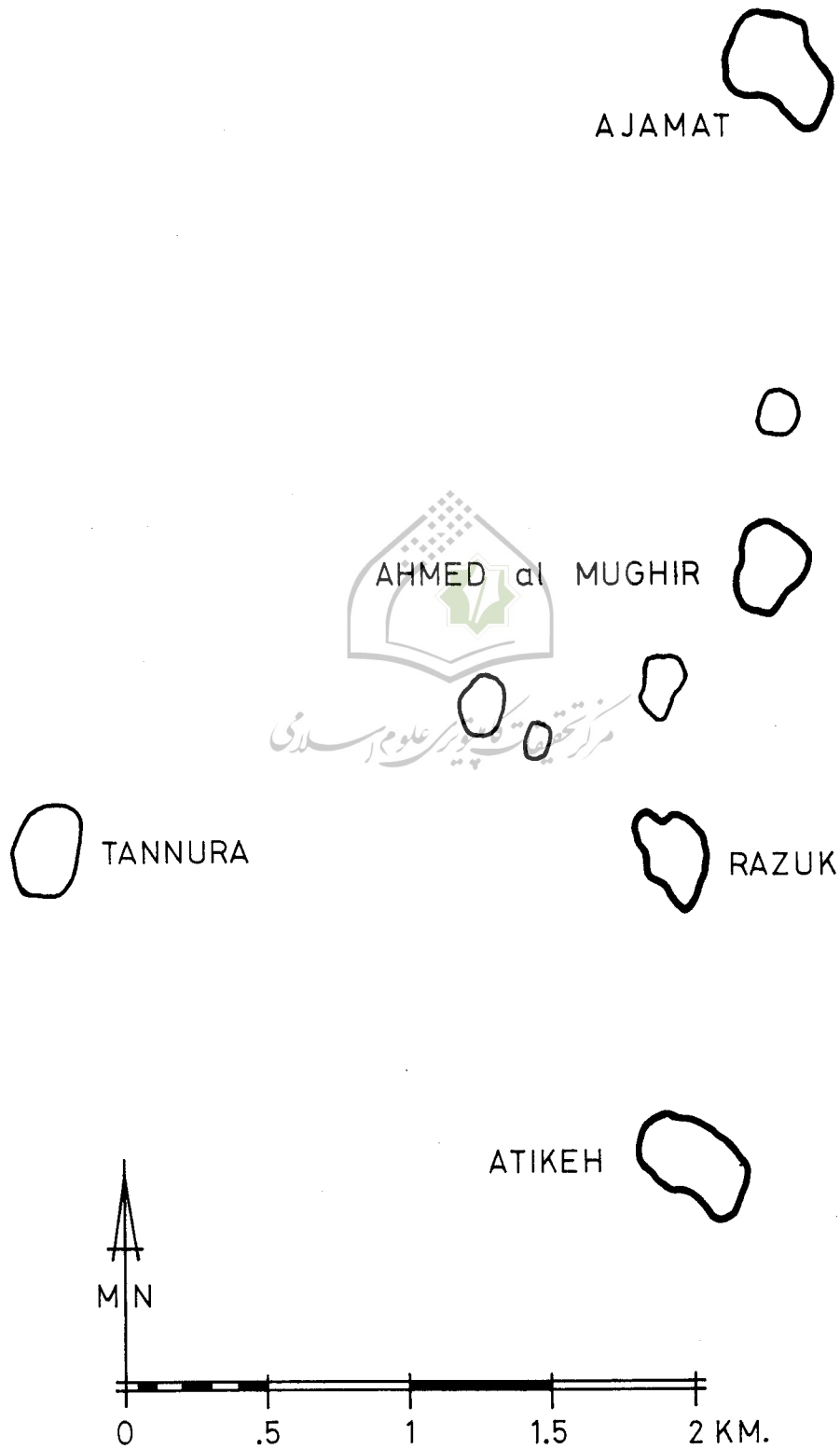


Fig. 1

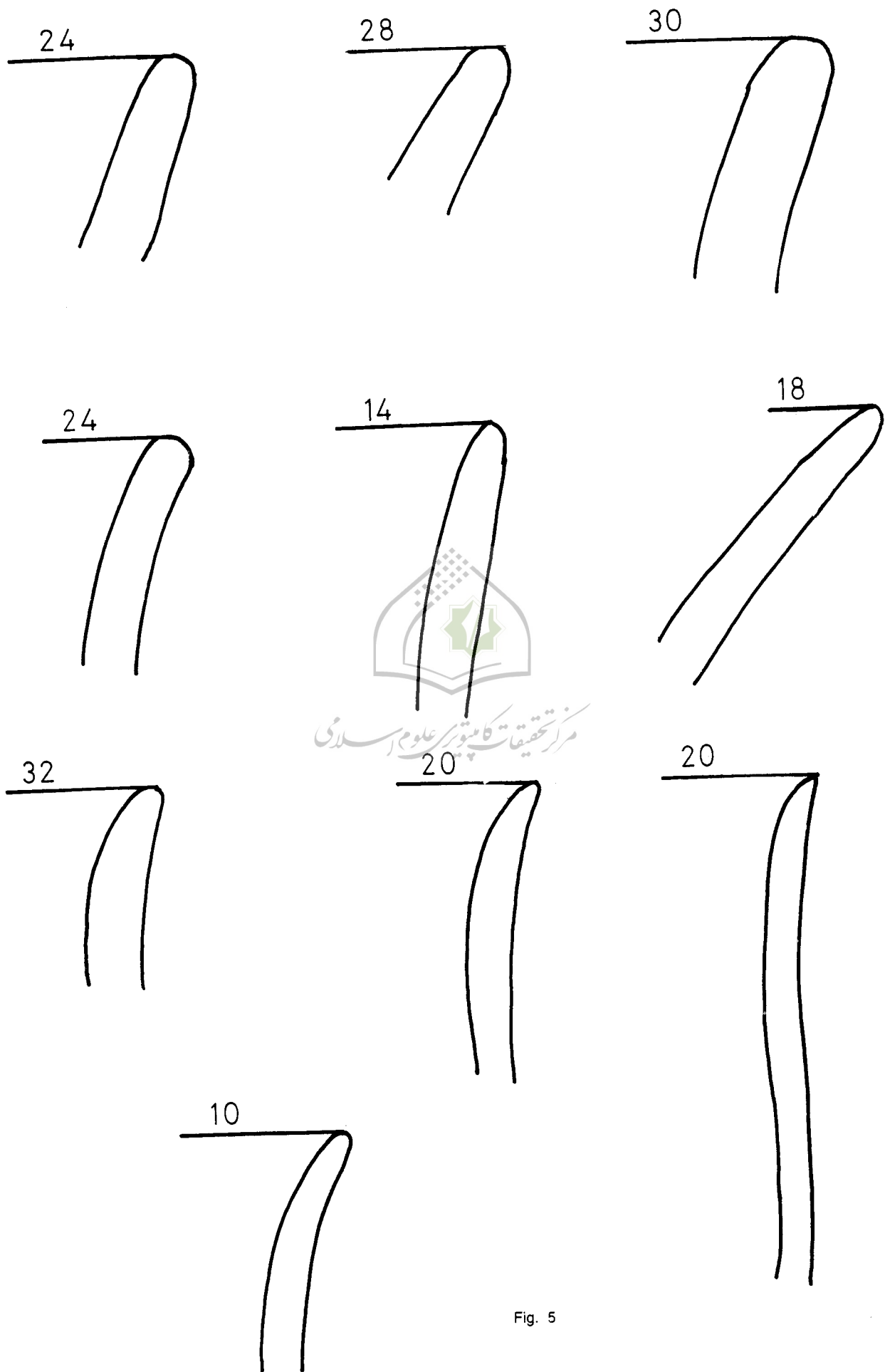


Fig. 5

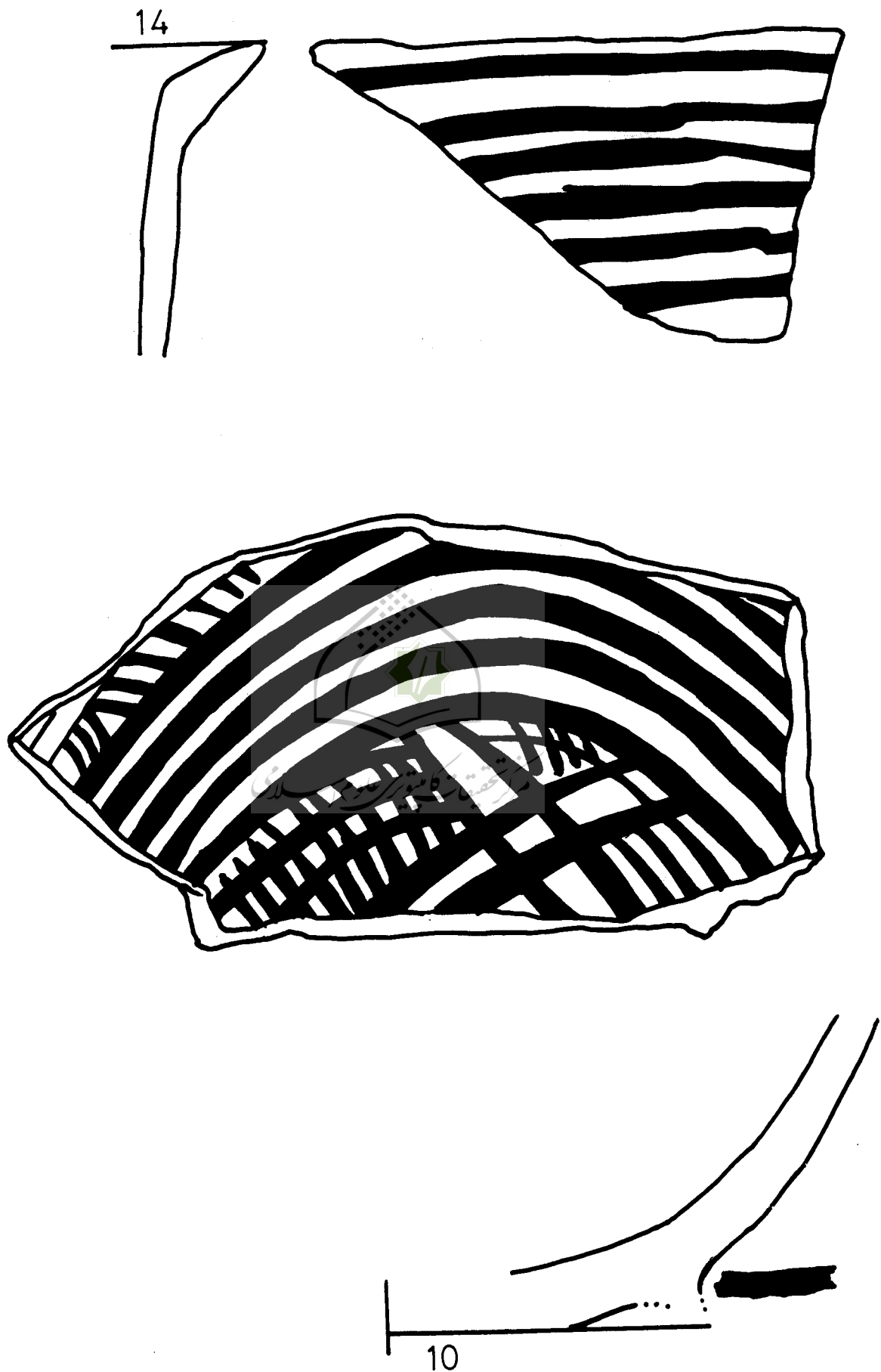


Fig. 6

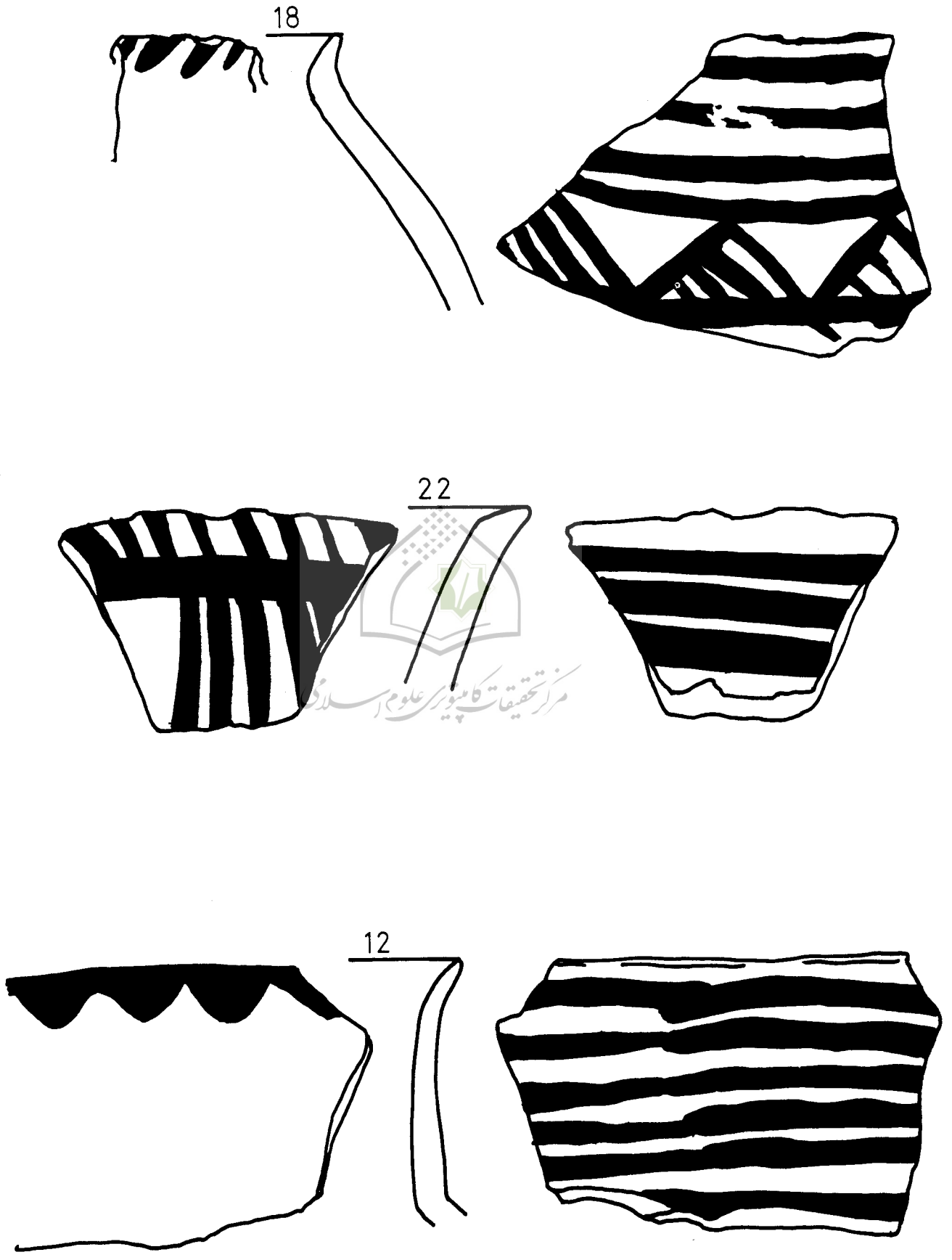


Fig. 7



Fig. 8